جامعة أحمد زبانة غليزان

السنة الجامعية 2202/1202

السنة أولى ماستر علم الاجتماع الاتصال

المقياس :تقنيات التحرير السوسيولوجي

الاستاذ حمداوي طيب

محاضرات

محاور مقياس التحرير السوسيولوجي

المواصفات الشكلية في المقال العلمي

المعايير الأكاديمية في كتابة المقال العلمي

مراحل إنجاز المقال العلمي

مكونات المقال العلمي الكتابة الأدبية و الكتابة العلمية

استخدام المصطلحات في المقال العلمي

التنصيص و الاقتباس في المقال العلمي

الملكية الفكرية في مجال الانتاج العلمي

مجموعة محاضرات تقنيات التحرير السوسيولوجي

إن البحث السوسيولوجي الأصيل يستوجب إتباع خطوات وإجراءات معرفية ومنهجية دقيقة التي تعمل .على رسم الإطار البحثي الذي يسير وفقه الباحث.

وتعتبر المقاربة النظرية أهم هذه الإجراءات إذ أنها ترافق البحث وتساعد الباحث في فهم الظاهرة المراد دراستها خلال كامل خطوات البحث، فهي تزوده بالترسانة المفاهيمية المنظمة التي تعمل على التنبؤ بالظاهرة وتحدد العلاقات بين متغيراتها،كما أنها تزود البحث بالفرضيات التي تكون بمثابة الطريق ..الموجه له .

ومن هذا المنطلق سنحاول من خلال هذه الوثيقة ، توضيح كيفية توظيف المقاربة النظرية في البحوث السوسيولوجية وذلك من خلال تقديم مفهوم المقاربة النظرية وإبراز أهميتها في البحوث السوسيولوجية.

.

مقدمة

إن الحديث عن البحوث السوسيولوجية يبدو في الوهلة الأولى من الأمور التي يسهل على الباحث القيام بها وإجراؤها. لكن ما يجعل الكثير من الطلبة والباحثين ينتابهم القلق أثناء إنجاز بحوثهم وأعمالهم الأكاديمية هو توظيف النظرية السوسيولوجية أو إيجاد المقاربة المناسبة لمواضيعهم محل الدراسة. لكن لابد على الباحث في حقل علم الاجتماع أن يضع موضوع دراسته في قالب سوسيولوجي حتى يسهل عليه فهم الظاهرة محل الدراسة وتكون كذلك دراسته ذات مصداقية. متبعا في ذلك خطوات البحث .السوسيولوجي وعدم الفصل بين الجانب النظري للدراسة عن الجانب الميداني التطبيقي

وعليه سنحاول وضع الخطوات التي يجب على الباحث اتباعها في توظيف المقاربة النظرية، لأنه لابد على الباحث عند تصميم بحثه أن يضع خطة متناسقة، ومشروعا متكاملا يوضح الأهداف التي يرمي إليها البحث، والمناهج والأدوات التي يمكن استخدامها لتحقيق هذه الأهداف. فوضع تصميم جيد لجميع خطوات البحث، وأن يكون متسلسلا بمعنى عدم الفصل بين خطواته لأن هذه الأخيرة تكون متداخلة مع بعضها البعض، من شأن كل ذلك أن يساعد الباحث للوصول إلى نتائج علمية دقيقة. وكل هذه الخطوات يجب أن تبرز فيها المقاربة النظرية المتبناة. بمعنى توظيف المقاربة تتضح من العنوان وصولا إلى النتائج المتوصل إليها. ومن أجل ذلك ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا لتوضيح كيفية توظيف المقاربة النظرية في البحوث السوسيولوجية. بغية إزالة اللبس والغموض الذي قد يصادف الطلبة والباحثين في إجراء .بحوثهم

- **مفهوم البحث العلمي**

يمثل البحث العلمي مرتكزا محوريا للوصول إلى الحقائق العلمية، ووضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية كجوهر للعلوم، خاصة وأن العلم مدركات يقينية مؤكدة ومبرهن عليها كتصديق مطلق، ويتم التوصل إلى الحقائق عن طريق البحث وفق مناهج علمية هادفة ودقيقة ومنظمة، واستخدام أدوات ووسائل بحثية.

وللبحث العلمي تعاريف عديدة نذكر منها ما يلي :

- هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق، الذي يقوم به الباحث، بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق، خطوات المنهج العلمي
- البحث العلمي هو البحث النظامي والمضبوط الخبري التجريبي، في المقولات الافتراضية عن العلاقات المتصورة بين الحوادث الطبيعية.
- هو فن هادف وعملية لوصف التفاعل المستمر بين النظريات والحقائق، من أجل الحصول على حقائق ذات معنى، وعلى نظريات ذات قوى تنبؤية.
- هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها، وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق، ونقد عميق، ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك الباحث لمتطلبات البحث العلمي .

ويمكننا أن نخلص من خلال التعاريف السابقة إلى أن البحث العلمي هو التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية دقيقة ومحددة من أجل الوصول إلى حقائق علمية ذات معنى ونظريات علمية تنبؤية.

- **مفهوم البحث السوسيولوجي**

يعرف علماء الاجتماع البحث بأنه مجموعة العمليات المثيرة والمتشابهة والمتداخلة التي يقوم بها دارس أو أكثر في علم من العلوم بهدف جمع معلومات بشكل نظامي تنير ظاهرة قابلة للملاحظة بهدف شرحها وفهمها، إنه محاولة لاكتشاف المعرفة

لا يختلف تعريف البحث السوسيولوجي عن تعريف البحث العلمي إلا بتخصيص مواضيع الدراسة فهو يختص بالحياة الاجتماعية وظواهرها فهي موضوع دراساته. فيتبع نفس المسار الذي تتبعه البحوث العلمية الأخرى. فالبحث السوسيولوجي ينطلق من ظاهرة اجتماعية يحيطها الغموض أو تحتاج إلى تفسير، وهو يتطلب إجراءات منهجية وخطة وتصميما محكمين .

- **خطوات البحث السوسيولوجي**

هناك تباين كبير حول تحديد خطوات البحث السوسيولوجي، إذ تختلف مراحل البحث السوسيولوجي من تضمها ثلاثة أطوار رئيسية هي "**ريمون كيفي**" باحث إلى آخر، فهناك من قسمها إلى سبعة مراحل مثل القطيعة والبناء والمعاينة.

- مرحلة القطيعة:وتضم ثلاث مراحل أساسية وهي سؤال الانطلاق، القراءات والاستقصاء والإشكالية.
- مرحلة البناء:وفيه يقوم الباحث ببناء النموذج التحليلي لدراسته من فرضيات ومفاهيم.
- مرحلة المعاينة:وتضم هي الأخرى ثلاث مراحل وهي الملاحظة، تحليل المعطيات والنتائج

وهي كالتالي "**معن خليل عمر**" وهناك من قسمها إلى ستة مراحل أساسية مثل

- إختيار موضوع البحث.
- كتابة مشروع البحث و تصميم البحث وكيفية إجرائه.
- جمع المعلومات والبيانات النظرية والميدانية.
- تنظيم المعلومات المجمعة وتطبيق المنهج المتبع.
- تفسير وتحليل البيانات.
- النتائج والتوصيات.
- الخلاصة

فقد قسمها إلى ثلاث مراحل أساسية تسير وفق خطوات محددة ،هذه المراحل هي: "**فضيل دليو**" أما الإطار النظري- الإطار التطبيقي- النتائج.

- **معايير ومواصفات البحث السوسيولوجي الجيد**

إن اختيار موضوع البحث يتطلب من الباحث أن يكون دقيقا ومتأنيا عند الاختيار وأن يخضع هذا الاختيار إلى العديد من المعايير والمواصفات ليكون بحثا جيدا وأصيلا و هذه المعايير تتمثل في الآتي:

- **أن يكون موضوع البحث جديدا**
- ولا نقصد هنا جديدا بمعنى أن لا يكون قد تم التطرق إلى دراسته نهائيا بل نقصد جديدا من حيث التناول ففي بعض الأحيان قد يكون موضوع البحث متناولا من قبل ولكن تم تغييب بعض الجوانب منه كما أن للتغيير الاجتماعي دور كبير في تغيير نتائج البحوث من فترة إلى أخرى الأمر الذي يحتاج إلى إعادة دراسة الموضوع في ضوء المتغيرات الجديدة.
- **أن يكون موضوع البحث ممكنا**
- يجب على الباحث أن يتأكد من أنه يستطيع البحث في الموضوع الذي اختاره من خلال توفر المادة العلمية والوقت والإمكانيات المادية.
- **أن يكون موضوع البحث مثمرا**

- وهو ما يمنح للباحث شرعية البحث في الموضوع فالبحث الذي لا يفيد المجتمع من خلال دراسته فلا يجدر البحث فيه.
-
- وهنا تظهر كفاءة الباحث فكلما كان الموضوع محددا بشكل دقيق وعلمي كلما سهلت على الباحث : جميع الخطوات في بحثه.
- **أن يكون موضوع البحث ملبيا لرغبة الباحث ولميولاته الشخصية**
- إن البحث العلمي هو معايشة للحياة اليومية للبحث وقد يستغرق منه سنوات عديدة فإذا لم يكن محببا للباحث وغير متماشيا مع قدراته وميوله فمن المحتمل جدا الفشل في انجازه، فإجبار الباحث على دراسة مواضيع معينة لا يحقق فائدة لا للباحث ولا للعلم ، هذا لا يعني الخروج عن الموضوعية ، و الميل إلى الذاتية .
- **معايير ومواصفات الباحث الجيد**

يعرف الباحث بأنه: المخطط والمنظم والمنفذ والموجه لمختلف مراحل البحث السوسيولوجي وصولا إلى النتائج العلمية والمنطقية. ومنه على الباحث أن يتميز بعدة صفات وخصائص تؤهله لأن يصل إلى درجة التميز والأصالة في طرح مواضيعه ومناقشتها وإقناع الغير بوجهات نظره، ومن أهم الصفات التي يجب أن تتوفر في الباحث الجيد

- أن يكون محبا للعلم وحب الاستطلاع، واسع الاطلاع وعميق التفكير.
- أن يثق الباحث في أفكاره ويحترم أفكار وآراء الآخرين.
- أن يتمتع الباحث بالدقة في جمع الأدلة والابتعاد على الأحكام المسبقة.
- أن يتمتع الباحث بملكة التخيل حتى يستطيع تصور كيفية سير عمله وينطلق من خلال هذه التصورات إلى الواقع فيجسده في عمل علمي منظم.
- تقبل النقد الموجه إليه في حالة خطئه، والدفاع عن أفكاره في حالة تأكده من صحتها.
- التحلي بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث وأن لا ينسب أعمال وجهود الآخرين إليه.
- أن يقتنع أن المعرفة النظرية وحفظ الكتب لا تصنع باحثا ولكن القدرة على تطبيقها في مجال معين هي التي تصنع باحثا.

مفهوم المقاربة النظرية :

المقاربة النظرية هي كل بحث علمي له مرجعية أو خلفية نظرية يستند عليها ، وبناءا على هذه النظرية يستطيع التقدم في بحثه.

يقصد بالمقاربة النظرية في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية باعتبارها مرادفا للاتجاه الفكري ، حيث تحمل دلالات عديدة يصب أغلبها في كونها(approach)والمنحى

- ذلك الاتجاه الفكري نحو موضوع أو موقف ما، وقد يكون هذا الاتجاه موضوعيا أو ذاتيا.
- كما يقصد بالمقاربة النظرية: وضع تصور للموضوع في قالب نظري ومنح الباحث الترسانة المفاهيمية التي يمكن من خلالها رسم مسار البحث وتفسير نتائج في ضوء مسلمات النظري.

أهمية النظرية بالنسبة للبحث السوسيولوجي :

لا يزال الجدال قائما بين علماء الاجتماع حول العلاقة القائمة بين النظرية والبحث السوسيولوجي، فمنهم من أعطى أهمية للنظرية في كونها تحدد معالم البحث، وصياغة تصور علمي لدى الباحث حول موضوع دراسته انطلاقا من الإشكالية وصولا إلى النتائج، ، وهناك من أهمل دور النظرية والفرضيات في البحث الاجتماعي، مستندين في ذلك على أنها تحيد الباحث عن الموضوعية لأنه سيتأثر بالأحكام المسبقة.

غير أننا نرى أن لكل بحث سوسيولوجي له مرجعية أو خلفية نظرية يستند عليها، وبناءا على هذه النظرية يستطيع الباحث أن يفهم موضوع دراسته ويتقدم في إنجاز بحثه. لهذا تتضح لنا علاقة النظرية بالبحث السوسيولوجي.

فالمقاربة البحثية تعد طريقة بحث وتقنية أو نوع من تصاميم البحوث ومخرجاتها، وهي ليست مجرد أداة " لتحليل البيانات فحسب، إنما تشمل جميع جوانب البحث ابتداء من اختيار سؤال البحث وانتهاء بالإجابة عنه . إذ تعتبر المقاربة المنهجية للبحث الإطار التصوري أو طريقة تخمينية وعقلية يستعملها الباحث في دراسته ويعتمد عليها للاقتراب إلى الموضوع المراد دراسته .

ومنه فإن المقاربة هي عبارة عن الطريقة التي يستخدمها الباحث في تناول موضوع دراسته، انطلاقا من سند نظري، بمعنى أنه يتم دراسة موضوعه من خلال نظرية اجتماعية يراها مناسبة بغية فهم الموضوع. فكل باحث يعمل على تبني نظرية ما يشعر أنها تتلاءم مع موضوع دراسته وبذلك يتمكن من صياغة " بحثه داخل قالب علمي دقيق ، ويكمن هدف المقاربة السوسيولوجية في البحث في الاقتراب من الواقع، ومحاولة فهمه وتحليله موضوعيا .

تتميز النظرية بعدة خصائص تجعلها ذات أهمية كبيرة للبحث، حتى لو كانت مؤقتة، فهي تحتوي على مسلمات خاصة بالمتغيرات التي يجب أن نأخذها بعين الاعتبار، وهي تأتي في صفة توجيهات، ومنها نجد ما ذهب إليه "دوركايم": "أنه يجب البحث عن سبب الحقيقة الاجتماعية بين الحقائق الاجتماعية الأخرى التي تسبقها.

تساعد الخلفية النظرية الباحث على فهم الظاهرة أو المشكلة والعلاقة بين العوامل والمتغيرات يقول الباحث جان ليبيار قرانير "القطب النظري يقود طريقة وضع الافتراضات وبناء المفاهيم، وهو يقترح قواعد تفسير الوقائع وتحديد الحلول المعطية مؤقتا للمعضلات،...وهو الذي يحدد حركة تحويل الأمر إلى مفهوم معين." أما "موريس أنجرس Maurice Angers فإنه يقول في كتابته **منهجية البحث في العلوم الإنسانية** " أنه علينا الرجوع إلى نظرية لها علاقة بمشكلة بحثنا يسمح لنا بتوضيحها "

وتوجيهها،...وتستخدم النظرية كدليل لإعداد البحوث نظرا إلى ما توفره من تأويلات عن الواقع...وهي تضمن توضيحا وتنظيما أوليا للمشكلة ".

وعليه تستخدم النظرية في البحث من أجل اقتراح إشكالية للدراسة، وطرح فرضيات بغية مناقشتها، بالإضافة إلى التزويد بنماذج مفاهيمية في تحديد الدراسة، ومساعدة الباحث على اختيار المتغيرات والبيانات المراد جمعها، كما تسهم النظرية في جعل نتائج البحث واضحة، وهكذا تتمكن النظرية الموظفة في البحث من تنظيم النتائج الامبريقية وشرح الظاهرة، وتوضيح المتغيرات وعلاقتها بعضها البعض.

ومن خلال هذا الشرح نستنتج علاقة النظرية الاجتماعية بالبحث السوسيولوجي، في كونها تصور الواقع المراد دراسته، كما أنها تسهم في توليد الفرضيات وتمد الباحث بالأسس المنطقية التي يربط بها فرضيات دراسته. هذا على غرار مساهمتها في تفسير وفهم الظاهرة المدروسة.

ثانيا: توظيف المقاربة في البحث السوسيولوجي

إن البحث السوسيولوجي ليس مجرد كم هائل من المعلومات المتحصل عليها من الملاحظة أو من إجابات المبحوثين على أسئلة الاستمارة فقط، بل يجب أن تكون له خلفية نظرية، يعمل من خلالها على توضيح أبعاد المشكلة وتحديد وجهة منهجية البحث، والطالب يطلع على نظريات اجتماعية، ونفسية واقتصادية، "وعندما يقوم ببحث ميداني غالبا ما يقع في خطأ منهجي بقيامه بتقسيم البحث إلى قسمين نظري وميداني، دون الربط بينهما فيصبح البحث الميداني مجرد عمليات لجمع المعلومات بواسطة تقنيات البحث الميداني، والنظريات يمر عليها ويعتبرها مجرد نظريات لا واقعية تدرس لأنها جزء من البرنامج المقرر لا غير، أو يضعها كعنوان منفصل عن البحث بينما الأصل في توظيف النظرية هو مصاحبة البحث من بداية تحديد العنوان إلى غاية الوصول إلى النتائج.

فكل الكتب المتعلقة بالبحث العلمي التي تصادفنا لا تلقي الضوء بصفة خاصة على كيفية توظيف الخلفية النظرية في البحوث العلمية وإنما تشير إليها إشارة طفيفة او قد تنعدم تماما في بعض الكتب التي تهتم باستعراض مراحل البحث مباشرة والتطرق مثلا إلى الإشكالية، خصائصها، صفاتها وأهدافها، إضافة إلى كيفية صياغة التساؤلات والفرضيات وغيرها، دون التلميح إلى كيفية توظيف النظريات في صياغة الإشكالية والفرضيات، ولا إلى الدور الكبير الذي تلعبه الخلفية النظرية في تحديد مسار البحث العلمي، مما يصعب كثيرا الأمر على الباحث الذي يعول على استخدامها في بحثه العلمي .

.

إن بناء الإشكالية في البحوث الاجتماعية يعد قضية نظرية كبرى تتطلب من الباحث عملا قبليا ممنهجا و منظما حتى يصل الباحث إلى طرح سؤال عميق ذو وجاهة علمية ، مبني و دقيق ، ينطلق من الواقع الاجتماعي ليبني لنا واقعا سوسيولوجيا مبنيا ، ليس واقعا إجتماعيا كما يراه عامة الناس ، و إنما واقعا problematologieتراه عين الباحث ، كما يؤكد ذلك الباحث " ميشال ميال " ضمن كتابه علم الإشكالية

ضمن تساؤله في بداية بحثه :

" كيف أصبح التساؤل اليوم نقطة انطلاق للفكر و المعرفة العلمية "

و المقصود هنا بالتساؤل هي طرح الإشكالية الجيدة .